الى منار لهم اي انقلبوا فمنى الكفات انهم يتصرفون على ظهورها وينقلبون اليها فيدفنون فيها وجعلنا اي بما لنا من القدرة التامة فيها اي الارض رواسي اي جبال لولاها لمادت باهلها ومن العجايب بمرا منها من فوقها خلافا لمراسي السفن شامخات اي مرتفعات جمع شامخ وهو المرتفع جدا ومنه شمخ بانفه اذا تكبر جعل كناية عن ذلك كثني العطف وصعر الخد كما قال لقمان لابنه ولا تصعر خدك للناس واسقيناكم اي بما لنا من العظمة ماء اي من الانهار والعيون والغدران والابار وغير ذلك فراتا اي عذبا تشربون منه ودوابكم وتسقون منه زرعكم وهذه الامور اعجب من البعث روي في الارض من الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة ويل يوميذ اي اذ تقوم الساعة للمكذبين اي بامثال هذه النعم وقوله تعالى انطلقوا على ارادة القول اي يقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب يعني النار فقد شاهدتموه عيانا انطلقوا الى ظل اي ظل دخان جهنم لقوله تعالى وظل من يحموم ذي ثلاث شعب اي تشعب لعظمه كما يرى الدخان العظيم يتفرق

ذوايب

٣٢٩

ذوايب وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلهم حتى يفرغ حسابهم والمومنون في ظل العرش وقيل ان الشعب الثلاث هي الضريع والزقوم والغسلين لانها اوصاف النار وقوله تعالى لا ظليل اي كثني يظلهم من حر ذلك اليوم تهكم بهم ورد لما اوهمه لفظ الظل ولا يغني اي ولا يرد عنهم شيا من اللهب اي لهب النار فليس كالظل الذي يقي حر الشمس وهذا تهكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المومنين واللهب ما يعلوا على النار اذا اضطربت من احمر واصفر واخضر انها اي النار ترمي اي من شدة الاشتعال بشرر وهو ما تطاير من النار كالقصر اي كل شررة كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه وقال ابن مسعود يعني الحصون وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر قيل هي الخشب العظام المقطعة قال وكنا نعمد الى الخشبة فنقطعها ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها للشتا فكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل جمرة وجمر وقوله تعالى كانه اي الشرر جمالات قراه حمزة والكسائي وحفص بغير

Copyright © King Saud University